Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

زيدٌ أكرمتك، تفيد عنده أن المجيء سببُ الاكرام، والاكرام مترتب عليه، فإذا خلت جملة «لما» منها بأن قيل: لما جاء زيد أكرمتك، فالكلام محتملٌ لأن يكون الاكرام متسببا عن المجيء أو جاء عقيبه، فدخول أن دلّ على هذه السببية ورفع الاحتمال، وقد أحال فى تفهّم هذه الدلالة على هاتين الآيتين: (ولما أن جاءت رسلُنا لوطاً) العنكبوت ٣٣ و(لما أن جاء البشير) يوسف ٩٦.

هذا، وقد نسب أبوحيان إلى الزمخشرى والشلوبين، تلميذِ السهيلىٰ، قولا كهذا (١). وما ذكره السهيلى يبدولى غير مسلّم، فقد وجدت آيتين من كتاب الله فى قصةٍ واحدةٍ وفى خبر رسولٍ واحد، وقد خَلت إحداهما من أن، أولاهما آية العنكبوت المتقدمة، والثانية آية هود ٧٧ وهى: (ولما جاءت رسلنا لوطا سِىء بهم)، ومع ذلك أترك الحكم لدارسى الاعجاز فى القرآن الكريم.

وصفوةُ القولِ أنه يرى أنّ أَنِ الزائدة ترفعُ احتمال التعقيب المجرد من التسبيب، كما رفعت أن المصدرية الاحتمالات الثلاثة المتقدمة.

أن المفسرة

وقد ذكر أنّ «أن» المفسرةَ تشارك المصدرية فى بعض معانيها، قال: «لأنها تحصين لما بعدها من الاحتمالات، وتفسير لما قبلها من المصادر المجملات»(٢): ولم يُحدِّثنا عن هذه المعانى ولا عن هذه الاحتمالات، ثم ذكر أنها فى حقيقةِ الأمر أن المصدرية «لأنها لاتأتى تفسيرا إلا لفعل فى معنى التراجم الخمس الكاشفة عن كلام النفس». وهذه التراجم هى اللفظ والخط والاشارة والعَقْد والنَّصْبُ، وإذا كانت تفسر الكلام والكلام مصدر، فهى إذا فى تأويل المصدر.

تلك «أن» بأنواعها الثلاثةِ، يحقق دخولُها رفعَ الاحتمال.

---

(١) ينظر المغنى أن الزائدة، والكشاف ٣/٣٥٦.

(٢) النتائج ١٢٨.